الحضن الدافىء

وقف شوقى مشدوها على بعد أمتار من منزله العتيق الكائن بالحى الشعبى المجاور لجامعة القاهرة.. تسمرت قدماه فلم يقو على نقلهما خطوة أخرى وزاغت عيناه فتوقفتا على مشهد مأساوى بدا أمامه من خلال السرادق الضخم المقام قبالة باب منزله تماما.. جال ببصره بين صفوف المعزين الذين إمتلأ بهم السرادق ، جميعهم من جيرانه ومعارفه وأقربائه.. استرعى انتباهه أن جانبا كبيرا منهم زملاءه بالدراسة وأقرانه من جيله الذين أمضوا معه أجمل فترات العمر.. وأحلى أيام الطفولة السعيدة.. وسنوات الصبا المنطلقة.

الجميع واجم.. الكل تنضح قسمات وجوههم بالأسى العميق والحزن الدفين .. أحمد عبد الرحمن ومحمود وفتحى الشبكشى ومحمد حنفى ومحيى حماد.. إنهم بعض رفاقه الذين قطعوا معا مشوار المدرسة اليومى وهم يتضاحكون دون تحفظ.. ويتحدثون بانطلاق.. وعندما انتقلوا من مدرسة الأورمان الاعدادية إلى السعيدية الثانوية لم يتغير من أمرهم شىء.. إختفت فقط حقيبة المدرسة التقليدية وتحولت إلى حافظة جلدية حوت بعض الكتب والكشاكيل تشبها بطلبة الجامعة.. غير أن ملامحهم الصبيانية وملابسهم الطفولية كانت تكشف مراهقتهم وتفضح عدم إنضمامهم بعد إلى المرحلة الجامعية.